

تحقيق التوازن بين المخاطر والمنافع في التعلم واللعب في الهواء الطلق

معلومات للمعلمين والممارسين
العاملين مع الأطفال



كنت مديراً لمجلس لعب الأطفال (واسمه الآن Play England) في الفترة من 1997 وحتى 2004، وعندما بدأت أعمل لحسابي الخاص. أصبحت أمارس مشاريع الكتابة والبحث والتحدث والاستشارات حول مرحلة الطفولة، مع التركيز على لعب الأطفال وقضاء وقت الفراغ. وهدفي هو تحدي المنطق الزائف بالقضاء على المخاطر في مرحلة الطفولة، وإقناع الناس بتوسيع آفاق الأطفال.

ولقد قمت بشن حملات من أجل المزيد من الشوارع الملائمة للأطفال، وقمت بأول مراجعة حكومية في المملكة المتحدة حول اللعب، وساعدت في كتابة توجيهات التخطيط حول أماكن اللعب في الهواء الطلق لعمدة لندن، وشاركت في مناقشات حول الطبيعة والطفولة على شاشة التلفزيون مع روبرت وينستون، وجادلت حول ضرورة إعادة ربط الأطفال مع الطبيعة في المملكة المتحدة وكندا وأستراليا، وقمت بقيادة حملة عالمية ناجحة من أجل مزيد من الملاعب المثيرة التي تشجع على المغامرة. ولقد تحدثت إلى جماهير المعلمين وأولياء الأمور والمخططين وصناع القرار في أربع قارات. ويسعدني أن أذكر اليوم الدراسي الخارجي كجزء من الحركة العالمية لجعل المزيد من الأطفال يتعلمون ويلعبون خارج الصفوف في الهواء الطلق.

وقد صدر كتابي: لا خوف: النشأة في مجتمع كاره للمخاطر (*No Fear: Growing up in a risk averse society*) في عام 2007، وموقعي الإلكتروني هو: www.rethinkingchildhood.com.

هذه المذكرة تشرح أسباب الحاجة إلى نهج متوازن ومدرّس لإدارة المخاطر في تعلم ولعب الأطفال. وتقدم تقييم المخاطر والمنافع (RBA) كاستجابة مناسبة. وهي تستهدف المعلمين والعاملين في رعاية الأطفال والترفيه عنهم ومدرّاء المدارس ومرافق الرعاية في السنوات المبكرة ومرافق اللعب ورعاية الأطفال وأخصائيي الصحة والسلامة وإدارة المخاطر وصناع القرار وأولياء الأمور.



إذا تعتبر المخاطر هامة؟

طفال من جميع الأعمار والقدرات يتمتعون بفضول طبيعي، ولديهم شهية للخبرات ورغبة في الاستكشاف لفهمهم. وهم يريدون معرفة كيف يعمل العالم من حولهم وما يمكنهم القيام به وتوسيع قدراتهم وبناء عورهم بأنفسهم كأشخاص يتمتعون بالكفاءة والقدرة.

لما تعلم الأطفال، يتعدون عما هو روتيني ومعروف - وبالتالي ما قد يكون مملاً - إلى ما هو أقل تأكيداً وأكثر عوبة وأكثر جاذبية. وتتضح هذه الخطوة بشكل خاص وقوي عندما يتعلم الأطفال من تجاربهم وجهودهم خاصة، كما يحدث في اللعب الحر والأنشطة التي يقودها الأطفال وأنشطة التعلم التي يقوم بها الأطفال في بيئات الخارجية.

التعامل مع تحديات جديدة يجلب درجة من المخاطر في كثير من الأحيان؛ ففكر في طفل يتعلم كيف يخطو طواته الأولى أو كيف يركب دراجة. هذه المخاطر نادراً ما يمكن القضاء عليها كلياً بدون تقويض التعلم أيضاً.

كن القول بأن البالغين يقللون من قدرة الأطفال على إدارة المخاطر. وعندما يحصل الأطفال على درجة من حرية اللعب والتعلم، فغالباً ما يرتكبون الأخطاء. وقد تؤدي هذه الأخطاء بدورها إلى وقوع حوادث، وخاصة مواقف التحدي والمغامرة. ومع ذلك، فالحوادث والإصابات الطفيفة - التي يمكن أن يتعافى الأطفال منها - ليست مشكلة في حد ذاتها. وفي الواقع الأطفال غالباً ما يتعلمون الكثير منها. والبيئات الخارجية هي عموماً آمنة نسبياً، والتعلم واللعب في الهواء الطلق أكثر أماناً من المشاركة في العديد من الرياضات أو الأنشطة رفيهية الأخرى.

إذا هناك حاجة إلى اتباع نهج متوازن؟

إدارة المخاطر في بيئات اللعب والتعلم هي مهمة معقدة ومختلفة تماماً عن إدارة المخاطر في سياقات أخرى ل المصانع. ففي معظم أماكن العمل، المخاطر نادراً ما يكون لها أي منافع كامنة. وبالتالي تركز إدارة المخاطر على تدابير السيطرة التي تقلل من مخاطر الضرر إلى مستوى مقبول. ولكن في سياقات اللعب أو التعلم، في كثير من الأحيان تكون هناك فائدة للتعرض لبعض المخاطر.

ن على سبيل المثال جسر المشاة المتأرجح. في المصنع أو مكان العمل، لن يكون هناك أي سبب وجيه لبناء جسر متأرجح. ولكن في منطقة اللعب، الجسر المتأرجح له منافع كامنة، حتى لو أدى ذلك إلى حوادث أكثر من جسر الثابت. فهو يمثل تحدٍ للأطفال: هل هم ثابتون بما فيه الكفاية على أقدامهم - وهل لديهم الشجاعة كافية لعبوره؟

هذه الهياكل تخلق فرصاً تعليمية غنية، بالإضافة إلى المتعة الكبيرة في اللعب عليها. فهي تساعد على تطوير التوازن وفهم الحركة البدنية، و- على مستوى أعلى - تعزز إحساس الأطفال بأنفسهم كأشخاص نشطين وقادرين يمكنهم التغلب على العقبات اليومية. وهي تختبر شجاعة الأطفال وعزمهم وتعزز إدارة المخاطر البديهية من خلال السماح للأطفال بالوصول إلى الشعور بمنطقة الراحة الخاصة بهم (والإحساس بالقدرة على توسيعها). كما أنها توفر فرصاً للمشاهدة وتعلم كيفية التعامل مع التفاعل مع الأقران. والمهم هو أن كل هذا التعلم لن يتحقق إلا إذا ما سُمح بدرجة من المخاطرة.

وبالتالي ففي قلب إدارة المخاطر يوجد تحقيق التوازن بين الفرص المتاحة للتعلم واللعب، والسلامة - أو بعبارة أخرى، بين المخاطر والمنافع.

وتزداد أهمية الحاجة إلى اتباع نهج متوازن بسبب التغيرات الأوسع في حياة الطفل اليومية. وقد شهدت العقود القليلة الماضية انخفاضاً في الوقت الذي يقضيه الأطفال بشكل مستقل في الهواء الطلق. ونتيجة لذلك، لديهم فرص أقل لمواجهة وتعلم كيفية إدارة المخاطر بأنفسهم. إن إعطاء الأطفال فرصاً محددة لتحمل المخاطر يعوض عن خسارة الحرية.

«اللعب في الهواء الطلق يعلم الأطفال كيفية التعامل مع المخاطر وبدون هذا، لن يكونوا جاهزين للتعامل مع الحياة العملية».

- جوديث هاكيت، الرئيسة السابقة لمؤسسة مسؤولي الصحة والسلامة (HSE)

ما الذي يتطلبه القانون؟

بعبارات بسيطة، يشترط القانون أن تقوم الجهات المسؤولة باتخاذ خطوات معقولة لضمان أن تكون المخاطر عند مستوى مقبول. ليس هناك شرط قانوني لإزالة أو تقليل المخاطر. المهمة الرئيسية هي إجراء «تقييم مناسب وكافٍ للمخاطر» والتصرف على أساس نتائجه. ما الذي يعتبر «مناسباً وكافياً» - على سبيل المثال، نوع تقييم المخاطر ومستوى التفاصيل وهل هو مكتوب أم لا- يعتمد على الظروف. ومع ذلك، ما هو متوقع هو اتباع نهج متناسب. وتوضح مؤسسة مسؤولي الصحة والسلامة (HSE) أن الصحة والسلامة ليست مسألة إكمال الكثير من الأوراق.

مالذي يعوق اتباع نهج متوازن؟

غالباً ما يفرض البالغون قيوداً كثيرة على الأطفال بسبب القلق الغير مبرر، بناء على الأساطير أو سوء الفهم، وحول المشكلات التي قد تنشأ وما قد يحدث نتيجة لها. الحكومة وتدرك مؤسسات الصحة والسلامة، مثل الجمعية الملكية للوقاية من الحوادث (ROSPA) هذه المشكلة. وتقبل أن طريقة التصدي لها تكمن في تعزيز نهج متوازن ومدروس.

كيف يبدو النهج المتوازن؟

النهج المتوازن يتضمن الجمع بين التفكير في المخاطر والمنافع في عملية واحدة. وقد شهدت السنوات الأخيرة تطور تقييم المخاطر والمنافع باعتباره أفضل طريقة للقيام بذلك. ويحدد تقييم المخاطر والمنافع في بيان واحد اعتبارات المخاطر والمنافع التي تشكل القرار بتقديم أو تعديل أو إزالة منشأة أو نشاط أو ميزة. وتدعم مؤسسات الصحة والسلامة هذا النهج، وتصفه بأنه نهج معقول لإدارة المخاطر.

يذكرنا تقييم المخاطر والمنافع بأنه فضلاً عن المتطلبات القانونية، علينا أيضاً تقييم المنافع المحتملة للنشاط.

– الجمعية الملكية للوقاية من الحوادث (RoSPA) (2013)

ما يميز تقييم المخاطر والمنافع عن تقييم المخاطر التقليدي هو أنه يشمل دراسة متأنية للمنافع. ولأن هذا يحدث جنباً إلى جنب مع تقييم المخاطر، فإنه يتيح الفرصة لوضع المنافع الكامنة لبعض المخاطر في الحسبان بشكل مناسب. كما يؤكد على أن إدارة المخاطر الجيدة لا تعني دائماً أنه ينبغي الحد من المخاطر.

ماذا يمكنني أن أفعله؟

يجب عليك أن تنظر في اعتماد نهج تقييم المخاطر والمنافع. وسوف يكون هذا قيماً بشكل خاص إذا كنت تفكر في توفير مزيد من الفرص للتعليم واللعب المفعمة بروح المغامرة والتحدي في الهواء الطلق. وإذا كنت بدأت للتو في هذه العملية، قد تجد أنه من المفيد خلق فرصة لمناقشة القضايا واستكشاف الحواجز وبناء توافق في الآراء بشأن طريقة المضي قدماً. من الناحية المثالية سيجمع هذا مجموعة واسعة من الأطراف المعنية بقدر الإمكان. في السلطات المحلية وغيرها من المنظمات الكبيرة، يكون من الضروري إجراء حوارات بين موظفي الخط الأمامي ومديري الخدمات ومديري المخاطر وكبار المسؤولين والآباء.

تبدو فكرة تقييم المخاطر والمنافع كفكرة راديكالية. ولكنها في الواقع شائعة الاستخدام على نطاق واسع في جموعة من سياقات المخاطر. ويشير ديفيد بول، أستاذ إدارة المخاطر في جامعة ميدلسكس إلى أن:

«التطبيقات تراوحت من تحليل مخاطر ومنافع استخدام الهاتف الخليوي بدون إمساكه أثناء القيادة، إلى دراسة تدابير الحماية من الانهيارات الثلجية، والمحتوى الأمثل من الزرنيخ في مياه الشرب، وعمر الأقمار الصناعية في المدار. وكان واضحاً تماماً أن تحليلات المخاطر والمنافع يجري تطبيقها في جميع القطاعات، من البيئة إلى الصحة العامة والوقاية من الحريق والابتكار التكنولوجي والأخطار الطبيعية وغيرها الكثير ... وهذا يشير إلى أن السؤال الأصلي، ما إذا كان تطبيق تحليل المخاطر والمنافع لاتخاذ قرارات حول الأماكن والأنشطة العامة أمراً راديكالياً، ينبغي الاستعاضة عنه بسؤال مختلف. السؤال هو: لماذا ينبغي أن يكون اتخاذ القرارات بشأن سلامة الأماكن والأنشطة العامة شاذاً عن هذه القاعدة؟»

– بول وبول كينج (2011)

تحسين فرص اللعب والتعلم للأطفال والصغار من جميع الأعمار والقدرات ينبغي أن يكون هدفاً رئيسياً لمعلمين والممارسين. وهذا يعني تعريض الأطفال إلى درجة من المخاطر المدروسة. والتحدي هو أن تفعل لك بدون تعريضهم لخطر ضرر جسيم بدون مبرر. إن تقييم المخاطر والمنافع هو استجابة مناسبة لهذا تحدي من خلال اتخاذ نهج مدروس ومتوازن: وهو يسمح للأطفال والصغار بالاستفادة من الكثير من خبرات تعلم الجذابة والممتعة وفرص النمو والتطور الصحي. والنتيجة المحتملة؟ طفولة أكثر سعادة وأشخاص أكثر ونة وكفاءة وثقة.

David Ball and Laurence Ball-King (2011) Public Safety and Risk Assessment: Improving Decision Making.

David Ball, Tim Gill and Bernard Spiegel (2012) Managing Risk in Play Provision: Implementation Guide and template RBA Forms:
www.playscotland.org/resources/managing-risk-play-provision

Education Scotland materials on managing risk:
www.educationscotland.gov.uk/learningandteaching/approaches/outdoorlearning/healthandsafety/managingrisk.asp

Tim Gill (2010) Nothing Ventured... Balancing risks and benefits in the outdoors:
www.educationscotland.gov.uk/resources/n/genericresource_tcm4616582.asp

Health and Safety Executive (2012) Children's play and leisure – promoting a balanced approach:
www.hse.gov.uk/entertainment/chilids-play-statement.htm

Health and Safety Executive materials for schools:
www.hse.gov.uk/services/education

Learning through Landscapes online resources on RBA:
www.ltl.org.uk/spaces/ltlriskbenefit.php

RoSPA (2013) Planning and Leading Visits and Adventurous Activities: Guidance for Schools and Colleges Teaching Children and Young People from 5 to 18 years:
www.rospace.com/rospaweb/docs/advice-services/school-college-safety/school-visits-guide.pdf

Play Australia - Getting the Balance Right: Risk management for play:
www.playaustralia.org.au

Forest Schools Canada Resources to understand perceptions of risk:
www.forestschoolcanada.ca/home/resources/perceptions-of-risk

تقييم المخاطر والمنافع:

مثال عملي

يقدم هذا القسم مثالاً عملياً افتراضياً لتقييم المخاطر والمنافع لحبل تارجح دائم مثبت على شجرة في ملعب. وقد تم استخدامه كمثال عملي لتقييم المخاطر والمنافع الذي أنتجه منتدى سلامة اللعب - وهي هيئة من الخبراء في جميع أنحاء المملكة المتحدة - وقد نشرته منظمة Play Scotland (انظر قسم الموارد للموقع).

المنافع

- المتعة والمرح
- اللعب البدني
- إمكانية الدوران: إمكانية جيدة للاستمتاع ببعض المفاجأة والتحدي
- تطوير الثقة بالنفس والرفاه
- التعلم من خلال التجربة: حوادث يمكن للمرء التعلم منها
- يواجه المستخدمون ظروفًا مماثلة لتلك التي تقدمها شجرة تارجح يتم بناؤه ذاتياً: التجربة ستكون مفيدة إذا / عندما يتم اللعب عليها أو صنعها
- الانخراط مع البيئة الطبيعية والعناصر الطبيعية
- إمكانية إدماجه في الألعاب الخيالية - على سبيل المثال كتاب الأدغال
- جاذب لفئات عمرية واسعة، ويشجع الاختلاط بين أطفال مختلفين من أعمار مختلفة.

المخاطر والاستجابات لها

تعطل المعدات

- تعطل روابط الأرجوحة بفعل التآكل: يجب اكتشاف التآكل من خلال الفحص العادي والداخلي.
 - فشل تركيبات الأرجوحة بفعل التخريب: هذا هو نفس الحال بالنسبة للأرجوحة القياسية.
- الأرجوحة تحتوي على سلسلة قوية من الصلب وكابلات وتركيبات تتطلب تضافر جهود مع منشار متخصص لقطعها.

كسر جزء من الشجرة

- يمكن أن ينهار الفرع أو الداعم: يتم فحص الشجرة من قبل متخصص في زراعة الأشجار واعتبارها مناسبة للغرض. جميع التجهيزات تحمل شهادة بالأحمال الآمنة لتشغيلها.
- يمكن أن تتلف الشجرة / الفرع من جراء التآكل: تثبت أراضي مطاطية واقية بين جميع نقاط التآكل والشجرة. تصميم أجزاء التثبيت يقلل من تآكل الشجرة. أجزاء التثبيت مصممة مع تثبيت إضافي للشجرة، مما يوفر تثبيتاً ثانوياً في حال انكسار الفرع وهو أمر غير متوقع.

حالات سقوط أو تصادم أخرى

- مخاطر إصابات طفيفة مثل الكدمات والسحجات والكسور في العظام الطويلة: تحدث هذه إلى حد كبير بسبب السقوط من الأرجوحة على الأرض. المقعد البندول يمنع مستخدمين عديدين من استخدام الأرجوحة في وقت واحد وبالتالي يمكن الحد من المفاجآت.
- إمكانية حدوث إصابة في الرأس عند السقوط: ارتفاع السقوط لا يتجاوز 1.4 متر. تطهير السطح والمنطقة المتاخمة من العقبات والنتوءات. لاحظ الانتشار العام والواسع بين الأطفال والمراهقين لصنع أرجوحات حبلية خاصة بهم على أسطح مماثلة والمخاطر المنخفضة عموماً لهذا النشاط.
- خطر الاصطدام في شجرة أو داعم أو شخص آخر: عدم وجود عوائق واضحة لمستخدمي الأرجوحة والمستخدمين الآخرين.

مخاطر أخرى

- خطر الشنق: السلسلة المغطاة من المستحيل أن تتعقد أو تتلوى.

القرار

يقدم مقترح أرجوحة الشجرة مستوى مقبولاً من المخاطر. يمكن المضي قدماً مع إجراء تعديلات مناسبة للموقع والترتيبات الإدارية اللازمة. السطح "الطبيعي" الحالي مناسب للوضع.

التعلم في الهواء الطلق

اليوم الدراسي الخارجي هي حملة عالمية للاحتفال والإلهام للتعلم واللعب خارج الفصول الدراسية، بدعم من العلامات التجارية لشركة يونيليفر المشاركة في حملة «Dirt is Good» وتحت قيادة «Project Dirt».

وفي اليوم، ستشارك مدارس في جميع أنحاء العالم بأخذ صف واحد على الأقل في الهواء الطلق، لتدريس المهارات الأساسية ورفع مستوى الوعي بأهمية اللعب. ونحن نأمل في أن نلهم المدارس في كل مكان لجعل التعلم في الهواء الطلق واللعب جزءاً من الأنشطة اليومية للمدرسة! وبدعم الجميع، يمكن أن نضمن أن يستمتع الأطفال في كل مكان بطفولتهم وأن تكون لديهم الأسس التي يحتاجونها ليعيشوا الحياة التي يريدون أن يعيشوها.

استمتع باللعب اليوم وكن مستعداً للغد

لمعرفة كيف يمكنك المشاركة وللحصول على جميع الموارد، قم بزيارة:

www.outdoorclassroomdaymena.org/ar/



/outdoorclassroomday



@OutdoorClassDay

اعلم أنك تشارك على مسؤوليتك الخاصة! وكن مستعداً للانبهار...



dirt is good

PROJECTDIRT
CONNECTING COMMUNITIES FOR GOOD